دخول احد من ماموري الشرطة او الدرك ( الضابطة ) الى مساكنهم الا بحضور قنصل الدولة التي ينتمي اليها صاحب الدار ، او من ينوب عنه .

ومن ناحية اخرى ـ وهذا هو بيت القصيد ـ ظهرت البدايات الاولى للمشروع الصهيوني في تلك الفترة ، التي استقر فيها نظام ملكية الاراضي في فلسطين على الشكل الذي أوضحناه ، مما سهل على المؤسسات والجمعيات الصهيونية عمليات شراء الاراضي ، من العائلات الاقطاعية او غيرها . كما نشطت ، في الوقت نفسه ، المؤسسات والشركات الاجنبية المختلفة في مجال شراء الاراضي . وما ان صدر قانون تملك الاجانب ( نظام استملاك التبعة الاجنبية للاملاك ) ، حتى راح اولئك ، سواء كانوا يهوداً ، او غيرهم ، يتجهون الى تملك الارض وحيازتها ، من اجل بناء المستوطنات الزراعية عليها ، بعد ان رفع ايضا الحظر على اقامتها منذ ذلك التاريخ . ولم يمض الا عشرون عاماً على صدور القانون ، اى حتى العام ١٨٨٩ ، الا وكان هناك حوالي ٣٢ مستوطنة زراعية في فلسطين ، اقيمت على مساحة من الارض قدرت بحوالي ٢٠٠ الف دونم ، ويقيم فيها ما يقرب من خمسة الاف مستوطن[٨٨]. ولو نظرنا الى هذه المستوطنات لوجدنا ان معظمها اقيم على اراض كان قد اشتراها اجانب، واستملكوها لهذا الهدف المحدد في الغالب .وتبين الوقائع التالية جانبا من الوضع الذي آلت اليه ملكية الاراضي في فلسطين ، منذ ان سمح للاجانب ، ومن بينهم اليهود ، بتملك الارض وحيازتها والتصرف بها :

ففي عام ١٨٧٠ : قامت جمعية الاليانس الاسرائيلية ومؤسسها وزير العدل الفرنسي كريميو شاوانزنتر ، باقامة مستوطنة مكفيه اسرائيل ، على مساحة من الارض قدرت بـ ٢٦٠٠ دونم ، استؤجرت من الحكومة العثمانية لفترة زمنية طويلة ( ٩٩ عاماً ) من اراضي قرية يازور العربية في منطقة يافا[٨٩] .

وفي عام ١٨٧٢ ، اقيمت مستوطنة بيتح تكفا على مساحة من الارض قدرت بـ ١٢٠ دونما ، ومساحة للزراعة تابعة للمستوطنة قدرت بـ ٢٦٠٠ دونم ، استملكت بواسطة قنصل المانيا في يافا[٩٠] .

وفي عام ١٨٧٨ ، اشترى يوئيل سلومون ( نمساوي ) ٣,٢٧٥ دونما من اراضي قرية ملبس قرب يافا من التاجر قصار ، وقد عقد صك الشراء امام القنصل النمساوي في يافا ، وكانت الغاية من ذلك اقامة مستوطنة[٩١] .

في عام ١٨٧٩ ، تم شراء ١٠,٠٠٠ دونم من التاجر ملیان من اجل اعادة تعمير وتوسيع مستعمرة بيتح تكفا[٩٢] .

في عام ١٨٨١ ، اقيمت مستوطنة ريشيون لتسيون ، على اراضي قرية ، عيون قاره ، على مساحة من الارض بلغت ٣٣٤٠ دونما ، اشتراها الحاخام افريلينغ لقنصل بريطانيا في يافا ، بعد ان حجزت من قبل الحكومة[٩٣] .

وفي عام ١٨٨٢ ، تم شراء نصف اراضي قرية الجاعون حوالي ( ١٠٠٠ دونم ) من قبل يهود صفد ، الذين باعوا منها ٢٧٠٠ دونم لحساب جمعية البعاز روكاح اليهودية ،من اجل توسيع مستعمرة ريشيون لتسيون ، وباقي الارض اشتراها يهود من روسيا قدرت بـ ١٣٠٠ دونم ، حيث بنيت عليها مستوطنة روش بيفنا[٩٤] .

وفي عام ١٨٨٢ ، اقيمت مستوطنة زخرون يعقوب ، على مساحة من ارض قرية زمارين جنوب حيفا بلغت ٦٠٠٠ دونم ، والتي كانت ملكا لمواطن فرنسي واشتراها منه اليهودي اميل فرانك ( يهودي فرنسي عمل كوكيل لشركات السفن البريطانية في الموانىء السورية )[٩٥] .

وفي عام ١٨٨٢ ، تم انشاء مستوطنة يسود هامعله ، قرب بحيرة طبريا على مساحة من الارض بلغت ٢٥٠٠ دونم ، والتي كانت تخص يعقوب عبو القنصل فرنسا في عكا[٩٦] .

وفي عام ١٨٨٣ ، تم انشاء مستوطنة عكرون بواسطة الحاخام موهيليفر على مساحة ٣٧٥٠ دونما ، وذلك جنوب الرملة على حساب البارون روتشيلد[٩٧] .